

الغربية تماماً لقد فزع من العزلة التي اوشكت ان تقطع الهند عن العالم بعد حركة المقاطعة .. انها بذلك ستعزل عن العالم ، ستعزل عن الحضارة ، وهذا ما يخشاه طاغور تماماً .

وكان غاندي يرد على مخاوف طاغور قائلاً : ان حركتنا هي اعتزال في انفسنا ولكنه اعتزال الى حين لاستجماع قوانا قبل جعلها في خدمة الانسانية .

وهكذا وقع الخلاف بين قديس الهند غاندي ، وبين فيلسوفها وشاعرها وعاشقها العظيم طاغور . طاغور يفكر في الانسانية وفي الغد وفي الحضارة ، وغاندي يفكر في الهند ، وفي آلامها الراهنة « ان من المستحيل تسكين آلام الجائعين بنشيد من اناشيد الشعراء .. لذلك يجب ان تغزلوا . ليغزل كل منا . ليغزل طاغور مثل غيره ، وليحرق ثيابه ، هذا هو الحب واجب اليوم » .

كان طاغور يريد ان يترجم لغة الهند وروح الهند الى لغة وروح انسانية عالمية ، وكان غاندي يريد ان يترجم اللغة والروح الانسانية العالمية الى لغة هندية وروح هندية .

وكان اتجاه الحركة مع غاندي ، ولكن اتجاه المستقبل كان مع طاغور ، ولقد انتصر غاندي واستقلت الهند بحركة المقاطعة والعصيان المدني .. بالمغزل . وبعد الاستقلال كانت نظرة طاغور هي النظرة الاساسية التي اعتمد عليها تطور الهند ، والتي تتحرك الهند بالفعل في نظامها اليوم . ولقد كان خلاف طاغور مع غاندي هو نفسه الخلاف الذي وقع بين نهرو وغاندي في بعض مراحل الكفاح في الهند .

هذه صورة عامة لشخصية طاغور . ذلك الهندي الشرقي العظيم ، الذي جدد الهند وجسد اجمل ما في تراثها ادباً جميلاً ، واقنع الاوربيين بالكلمة الجميلة والفكرة